الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الثلاثاء 16 ربيع الاول 1426 هـ 26 ابريل 2005 العدد 9646

مصالحة تكساس

عبد الرحمن الراشد

مقالات سابقة للكاتب
إبحث في مقالات الكتاب

ربما يجوز لي ان اعتبرها رحلة ترميم العلاقات المكسورة. ها هي تعود بشكل قوي في رحلة الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي، الأمر الذي لا يسر البعض، خاصة الذين راهنوا على ان العلاقة مع الولايات المتحدة فسدت الى غير رجعة. الذي حدث ان الجانب الاميركي هو الذي اراد تصويب الامور من جديد داعماً السعودية في واحد من اهم مطالبها، ومبديا رغبته في اعادة الحياة الى العلاقة التعليمية والاقتصادية.

في زيارته الحالية الى تكساس تلبية لدعوة الرئيس الاميركي جورج بوش، كانت ضمن محادثات الامير عبد الله القضايا الثقيلة التي تهم العالم كله لا منطقتنا وحدها، فلسطين والعراق ولبنان والإرهاب. وكانت هناك، أيضا، مسائل اخرى مهمة للبلدين ثنائيا. قلة كانت تتصور ان اميركا ستكون الداعم الرئيسي لانضمام السعودية الى منظمة التجارة العالمية، التي تعطلت اوراقها لسنوات لأسباب مختلفة. في زيارة الامير عبد الله وافق المضيف الاميركي على تلبية طلبه وبات التحاق السعودية بالمنظمة مؤكدا.

لم يكن سهلا تجاوز هذه العقبة، رغم جهود سنوات خمس ماضية، حيث يتطلب الانضمام تأييد عدد من الدول، الا ان تأييد واشنطن اكثرها حسما. معادلة السعودية كانت صعبة، فهي دولة كبرى في الانتاج النفطي وكبيرة في تمويل الاسواق العالمية بالمنتجات البتروكيماوية. في بيته الريفي الرئيس وافق بوش على اختصار الوقت والمسافة ولبى طلب الامير عبد الله، وصار دخول السعودية منظمة التجارة العالمية تاريخا جديدا.

وللتأكيد على تعافي العلاقة، المتوترة سابقا، فان الجانب الاميركي هو الذي طلب تسهيل عودة الحركة التعليمية الى الجامعات الاميركية التي لعبت دورا فعالا في تنمية السعودية في الماضي، لكنها تقلصت كثيرا بسبب احداث 11 سبتمبر، وما تبعها من تضييق امني ضد الطلبة. وينسحب الأمر ايضا على نشاطات رجال الاعمال التي تراجعت هي الأخرى، واختفت نشاطاتهم المشتركة الا من لقاءات محدودة عقدت برعاية رسمية.

ولأن الاميركيين عمليون بطبعهم، وسياستهم تقوم على خدمة المصالح، فقد أصلحت الزيارة ما افسدته الاحداث الارهابية، التي استهدفت البلدين، ومن نفس المصدر. واشنطن تعلم، الآن أكثر من أي وقت مضى، ان السعودية تلعب دورا اكبر في محاربة الارهاب فكريا وميدانيا، وتعلم ان السعودية تلعب دورا سياسيا اقليميا مهما في منطقة الشرق الأوسط، وتعلم أيضا انها تملك مفتاح اهم سلعة حيوية في العالم، النفط. وواشنطن، من خلال زيارة الامير عبد الله، قررت ان تكون مصالحة حقيقية تعيد المياه الى مجاريها بغض النظر عما يقال في الاعلام، وما يصدر عن بعض السياسيين الاميركيين، ورغم تحفظات الرافضين. وهي عودة تبدأ مرحلة جديدة في العلاقة بين البلدين التي كلما كانت قوية عززت الوضع العربي وأمنت على حقوقه.

alrashed@asharqalawsat.com

مشاركة >> < >
Tweet

التعليـقـــات

لمى عبدالعزيز، «الرياض»، 26/04/2005

برأيي أن من إنجازات هذه اللقاء الدعامة هو إنشاء مجلس وزراء الخارجية بين البلدين على المدى المستقبلي، هذا المجلس دليل على أن لا علاقة تطغى بقوتها على علاقة المصالح، فهي العلاقة الدائمة ما دامت المصلحة.

الأمير عبدالله دخل اللقاء بملف ثقيل من انجازات محاربة الإرهاب، يعي ثقله الرئيس الأمريكي، ويعي أن ما دوّن فيه من إنجازات هو أيضاً لصالح الاستقرار الأمريكي، دخل الأمير عبدالله اللقاء كذلك باستعداد للمساعدة في خفض سعر النفط بزيادة الإنتاج اليومي للحد الذي اقتنعت فيه الولايات المتحدة، ملفي الإرهاب والنفط هما المحرك الرئيسي في شعبية الرئيس بوش، كان ذلك مقابل تسهيل عملية الإنضمام لمنظمة التجارة العالمية.

محمد فوزى طه، «مصر _ المنصوره»، 26/04/2005

أيا كانت قدرة ومقدرات اميركا فى عالم القطب الواحد فليس بالمستطاع ان تتجاهل دوله بحجم السعوديه وتتعسف فى المطالب والاتهامات فهذا الامر منتهاه الى عدم كما حدث ورأينا وهاهى زياره ولى العهد تدل على ذلك فالسعوديه ليست جزيره موز فهى بلد لا يمكن تهميشه وسواء فرح البعض على توتر العلاقات او استحسن او غضب فلا شك ان هذا الامر ليس فى صالح اميركا على الاطلاق .

حامد سعيد الحبيشي، «السعوديه , ينبع»، 26/04/2005

هذة الزيارة تعبر جلياً عن حكمة وبعد نظر الامير عبد الله في اعادة حميمية العلاقات المثمره مع الدول ذات الثقل العالمي.

عمر عثمان، «الهند»، 26/04/2005

نعم نشاركك الراي استاذ عبدالرحمن ان الزيارة كانت بمثابة مصالحة ليس ذلك فحسب بل رتبت المصالح فامريكا من مصلحتها التعاون واستمرار العلاقة مع اكبر دولة نفطية والسعودية من مصلحتها تطوير علاقتها وتحسين صورتها مع اكبر واقوى دولة في العالم ....اعتقد ان العلاقات لابد ان تقوم اساسا على رعاية وادارة المصالح والشعوب بغض النظر عن الانتماءات كما ان اميركا تجد مصلحة كبرى من عودة علاقاتها والا لما عادت وقد تكون رؤاهم تفوق تصوري ولا استطيعvالتباهي .

محمد البندر الهيلاوي، «الوطن العربي»، 26/04/2005

المتابع للشئون الدولية لايرى ما رأيتم من توتر في العلاقات بين البلدين حتى يقر بترميمها أصلاً. فالزيارة السابقة للأمير كانت ودية كهذه. هناك فرق بين ماقبل الانتخابات، و إرضاء قوى الضغط الأميركي المعادية للمسلمين وا لعرب، و بين اليوم حيث يتصرف الرئيس الأميركي من منطلق أكثر و ضوحاً. المملكة كانت قميصاً لتعليق مسئولية هجمات سبتمبر، مع أنها كانت ضحية التطرف الفكري منذ حادثة الحرم المكي الإرهابية في 1979. حين أما أدانت النخب الأميريكية السعوديين، فلم يكن ذلك سوى مدخلاً لإدانة أبعد مدىً ، و هي انتقاد سياسات ريغان و كارتر في بناء الجهاد الأفغاني حينما جيء بالدراويش من بلاد المسلمين و الذين لم يستخدموا المسدسات في حياتهم فدربوا عليها و على لبس الاحزمة الناسفة للقيام بعمليات إرهابية ضد السوفييت. تنصلت الإدارات الأميريكية اللاحقة من تلك المسئولية الأخلاقية و رمتها على السعودية التي كانت أكثر حكمة، في رأيي، فلم تنكر دورها كشريكٍ أساسي في الحرب الباردة.

ساعد بن زويد الغامدي، «الظهران»، 26/04/2005

مايميز الامير عبدالله ان يعلم ماذا يريد؟

يعلم مايجب القيام به للوصول الى مايريد ويريد شعبه؟

يعلم امكانيات بلده واستغلها الاستغلال الامثل في حواره مع امريكا وغيرها

حاور وناقش بلغة المصالح المشتركه

حرص كل الحرص ان يكون واضح وهذا ماعهدناه في سموه رجل لايحبذ انصاف الحلول فلله دره من امير .

سعيد كريم، «الامارات»، 26/04/2005

الامير عبد الله هو رجل الساعة بلا شك ورجل دولة من الطراز الاول فهم خيوط اللعبة وجمعها بين يديه وعجم اعواده بين باريس وتكساس اختار الوقت الصحيح ليكون ضيف فوق العادة فيقول مايريد بينما يستمع اليه مضيفوه باصغاء شديد وبصدور مفتوحة وليخرج بمكاسب اقلها دبلوماسية واعظمها سياسية ان للعرب دور لايمكن تجاهله في وقت شعرنا جميعا اننا خارج العالم.

الزيارة كانت ندية وبداية تصحيحية ومن هنا اخالفك الرأي فلا يجب ان نعود سيرتنا الاول لنتمسح برداء بوش وعودة رضاه ولنغتبط طربا بالمصالحة. انها فرصة عظيمة بدأها الامير ليكملها مثقفونا العرب بخطاب يماثل شجاعة وجرأة الامير يقول للاعلام الغربي ان لنا رأياً واعلاماً له رؤيا مختلفة عنكم وقد اخطأتم تجاهلنا وتهميشنا واتهامنا بالارهاب. اخي عبد الرحمن لنخاطبهم ونخبرهم ان رضاكم الآن ليس بذي شأن لنا شعبياً واعلامياً فأنتم معنيون بتحسين صورتكم امام شعوبنا وعليكم بمخاطبتنا بما يليق اقلها من اجل مصالحكم الاقتصادية التي املت عليكم استرضائنا الآن وليس حباً بنا.

احمد المانع، «السعودية ــ الرياض»، 26/04/2005

أرى بأن الحكومة الاميركية افاقت من صدمة الحادي عشر من سبتمبر والتخبطات التي تلتها وأدركت بأنها والسعوديه يحاربان في خندق واحد ضد الأرهاب وأن التصدع في تلك العلاقة يضر بتحالفهما في شتى المجالات ومنها مكافحة الأرهاب أكثر ما يفيد وأن الأصغاء الى بعض الأصوات لاميركا جرها الى مستنقعات كانت السعودية أول من حذرها منها .
نقدر الحذر الموجود في اميركا ولكننا لانود أن نضيع المزيد من الوقت في الجفاء المتبادل.

عمر العمر، «السودان»، 26/04/2005

مهما تبدى لوشنطن او لبعض كبار اقطاب اليمين فيها مهما تبدى التحرر من التحالف مع السعوديةاو محاولة ايجاد البديل ها وهناك تصل واشنطن الى نتيجة واحدة لابديل عن الدور السعودى ولا خيار الا المزيد من التعاون بين البلدين
فالمملكة رقم صعب فى الشرق الاوسسط من الصعب تجاوزه كما انه من الصعب اغفاله والعلاقة عندما دخلت الى مرحلة الفتور وكان للاعلام الامريكى القدح المعلى فى ذلك لم تضع الرياض دقيقة من وقتها جريا وراء عطف وود واشنطن كما تفعل بعض العواصم فتجشمت الرياض لوحدها حربها مع الارهاب وواصلت فرضها لرؤيتها هى للاصلاحات التى تناسب مفاهيم وقيم الشعب السعودى وفوق هذا وذاك لم تتعامل بكيدية مع واشنطن فى مسالة الارتفاع الجنونى للاسعار وانما كانت هى الترياق اللذى اوصل سوق النفط الى بر الامان او يكاد وبعض العقلاء فى ادارة بوش حذرو مرارا وتكرار من تجاوز المملكة كطرف عربى فاعل بالاضافة الى مصر
وكان صعبا على بعض هؤلاء الدبلوماسيين عندما ياتون الى المنطقة ويبيتون فيها ليالى دون المرور على الرياض

محمد عمر، « مصر»، 26/04/2005

أخالف أستادنا الرأي فحوى الزيارة يتلخص في أن اميركا تريد مزيدا من ضخ النفط السعودي لخفض الأسعار التي تضر المواطن الأمريكي . اميركا لها الحق في معاقبة كل من يضر مواطنيها لكن للسعودية الحق في رفض الزيادة لأن ما يوجد من النفط في السوق كاف كما قال مستشار الأمير عبد الله أما قضايا الإرهاب فلا أعتقد أن اميركا تهتم لأمر المملكة مادام الأمر لا يمس مصالحها .

عامر المرشد، «السعودية»، 26/04/2005

تعقيبا على مقالة الأستاذ عبد الرحمن الراشد مصالحة تكساس ..نؤكد على أن مقولة أن الأمريكيون عمليون بطبعهم، ووفق مصالحهم ، ونحن نفيد بأن هذا إيجابي، ولكن السياسة فن الممكن، لذلك يتحتم على صناع القرار بالسعودية أن يعوا جيدا، أنه من المفترض وضع أهداف إستراتيجية على المدى المتوسط والطويل، يتم من خلالها جعل أي إدارة أمريكية تتعامل مع الرياض كند وشريك حقيقي، سياسي وإقتصادي. من الإيجابي على صانع القرار بالسعودية أن يذهب وفق ما يراه مناسب لسياساته، ولكن بنفس الوقت عليه أن يحمي موقفه، وهذا هدف إستراتيجي، يتطلب العمل على تهيئة مناخ داخلي صحي إجتماعي يبدأ بدايةً بخلق عملية تعليمية تواكب التغييرات في سوق العمل العالمي، بالإضافة إلى وضع هدف إستراتيجي يتم بموجبه تخفيض نسبة النفط من الناتج المحلي الإجمالي إلىمادون 40 في المائة، وخلق صناعات ذات قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، وهذا يتطلب قرارات سياسية حاسمة، إذا كنا نريد علاقة صحية، مع العالم الخارجي، والقدرة على فرض ما يناسبنا ورفض مالا يناسبنا، وفق إمكاناتنا المتواضعة. الفرص مهيئة لأي حكومة أو مستثمر، ويجعل حتى الأعداء أن تغير من سياستها في سبيل الوصول إلى مصالحها في صحراء الربع الخالي، ومناطق حزم الجلاميد، الذي ينقص السعودية، باعتقادي، عملية إدارة هذه القطاعات بكفاءة إقتصادية، سابك كمثال إيجابي، وأنا على ثقة أن كل المؤسسات الدستورية في الولايات المتحدة على يقين بأهمية السعودية كشريك سياسي وإقتصادي، وفقا لمصالحها، مهما تناثرت الضغوط ومهما اختلفت الأدوات، وأكبر دليل على ذلك بعد النظر والعقلانية التي تمتعت بها السياسة السعودية بعد 11 سبتمبر، ولكن بنفس الوقت علينا الإستفادة من دروس 11 سبتمبر، وعلينا أن لا نضع كل البيض في سلة واحدة، ونتجه شرقا، إلى أسواق مثل سنغافورة والصين وماليزيا. إذا كنا نريد موقف قومي حاسم عربي تجاه قضايا مصيرية مثل القدس.. وغيرها..

احمد سالم، «كراتشي»، 26/04/2005

تثبت السعودية دائما انها مع الاحداث بسياسية عالية مبنية على الثقة بالله عزوجل ثم بالنفس متبنية الوضوح وسياسة الكتاب المفتوح الذي يستطيع اى كان ان يتصفحه فلايجد الغموض او الكيد او الدسائس ، يتجول بين فصوله فيقرأ كم قدمت السعودية من خدمة للانسانية من خلال الجسور الممدودة اثناء الازمات التي تحل بالانسانية دون منة او تباهي ، يقلب صفحاته فلا يجد الا الحب لكل شعوب العالم .

بكر فايز، «المانيا»، 26/04/2005

باختصاريحق للعرب والمسلمين ان يرفعوا اعناقهم وبكل فخراذا برز الامير عبد الله وما يمثلة من هيبة وعنفوان وشموخ في اي محفل دولي...

بريـد طبـاعة